عقيدة أهل السنة والجماعة

العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين
عضو هيئة كبار العلماء
والأستاذ بكلية الشريعة

عناية وتخريج
سيد بن عباس الجليمي

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤١٩ - ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م

رقم الإيداع : ١٥٠٧ / ١٩٩٩



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١



تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فقد اطلعت على العقيدة القيمة الموجزة التي جمعها أخونا العلامة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وسمعتها كلها فألفيتها مشتملة على بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في باب توحيد اللّه وأسمائه وصفاته ، وفي أبواب الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، وقد أجاد في جمعها وأفاد وذكر فيها ما يحتاجه طالب العلم وكل مسلم في إيمانه باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، وقد ضم

إلى ذلك فوائد جمة تتعلق بالعقيدة قد لا توجد في كثير من الكتب المؤلفة في العقائد فجزاه الله خيرا وزاده من العلم والهدى ونفع بكتابه هذا وبسائر مؤلفاته وجعلنا وإياه وسائر إخواننا من الهداة المهتدين الداعين إلى الله على بصيرة إنه سميع قريب .

قاله ممليه الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الله بن باز سامحه الله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ...

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عقيدة أهل السنة والجماعة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، خاتم النبيين وإمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن الله تعالى أرسل رسوله محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وقدوة للعاملين وحجة على العباد أجمعين ، بين به وبما أنزل عليه من الكتاب والحكمة كل ما فيه صلاح العباد واستقامة أحوالهم في دينهم ودنياهم من العقائد الصحيحة والأعمال القويمة والأخلاق الفاضلة والآداب العالية .

فترك ﷺ أمته على المَحَجَّةِ البيضاء ليلها كنهارها لا يَزِيغ عنها إلا هالك [1] . فسار على ذلك أمته الذين استجابوا لله ورسوله وهم خيرة الخلق من الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم بإحسان فقاموا بشريعته وتمسكوا بسنته وعضوا عليها بالنواجذ عقيدة وعبادة وخلقا وأدبا فصاروا هم الطائفة الذين

---

(١) **صحيح** : أخرجه ابن ماجه (رقم ٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٧) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعًا ، وسنده حسن ، وله شاهد من حديث العرباض بن سارية مرفوعًا . وقد أخرجه ابن ماجه (رقم ٤٣) ، وأحمد (٤/١٢٦) وابن أبي عاصم (رقم ٤٨،٤٩) ، والآجري في الشريعة (ص٤٧) ، وغيرهم ، وليس فيه لفظة (المحجة) ، وانظر تقريب التدمرية (ص٧) ، والصحيحة (رقم٩٣٧) .

لا يزالون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر اللّه تعالى وهم على ذلك [1] .

ونحن — ولله الحمد — على آثارهم سائرون وبسيرتهم المؤيَّدة بالكتاب والسنة مهتدون ، نقول ذلك تحدثا بنعمة اللّه وبيانا لما يجب أن يكون عليه كل مؤمن .

ونسأل اللّه تعالى أن يثبتنا وإخواننا المسلمين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأن يَهَبَ لنا منه رحمةً إنه هو الوهاب . ولأهمية هذا الموضوع

---

(١) **صحيح** . إشارة لحديث ثوبان ومعاوية والمغيرة وجابر وغيرهم ، ومنها ما أخرجه البخاري في صحيحة (رقم ٧١ ، ٣٦٤٠ ، ...) في المناقب ، ومسلم [(٣/رقم ١٥٢٣ ، ١٥٢٤) ، (رقم ١٩٢٠ – ١٩٢٣ ، ١٠٣٧)] الإمارة .

وتفرق أهواء الخلق فيه أحببت أن أكتب على سبيل الاختصار عقيدتنا : عقيدة أهل السنة والجماعة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، سائلا الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه موافقا لمرضاته نافعا لعباده .

عَقيدتُنا : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره فنؤمن بربوبية الله تعالى أي بأنه الرب الخالق الملك المدبّرُ لجميع الأمور .

ونؤمن بألوهية الله تعالى أي بأنه الإله الحق وكل معبود سواه باطل .

ونؤمن بأسمائه وصفاته أي بأن له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العُليا .

ونؤمن بوحدانيته في ذلك أي بأنه لا شريك له في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه وصفاته قال الله تعالى :

﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَل تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥].

نؤمن بأنه: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَومٌ لَهُ مَا فِي السموات وَمَا فِي الأرض مَن ذَا الَّذِي يَشفَعُ عندَهُ إِلاَّ بإذنه يَعلَمُ مَا بينَ أَيدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم وَلاَ يُحِيطُونَ بشَيءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ونؤمن بأنه: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ○ هُوَ اللَّهُ الَّذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلاَمُ المُؤْمِنُ المُهَيمِنُ الْعَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشرِكُونَ ○ هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ

وَهُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤] .

ونؤمن بأن له مُلك السموات والأرض : **﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّه عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾** [الشورى: ٤٩-٥٠] .

ونؤمن بأنه : **﴿ لَيسَ كَمِثله شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ والأَرضِ يَبسُطُ الرِّزقَ لِمن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّه بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾** [الشورى : ١١، ١٢] .

ونؤمن بأنه : **﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَودَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِين ﴾** [هود : ٦] .

ونؤمن بأنه : **﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَة**

إلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام:٥٩] .

ونؤمن بأن الله : ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ٣٤] .

ونؤمن بأن الله يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] ، ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم : ٥٢] .

ونؤمن بأنه : ﴿ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [الكهف:١٠٩] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ

شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّه مِن بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان:٢٧] .

ونؤمن بأن كلماته أتم الكلمات صدقا في الأخبار وعدلا في الأحكام وحسنا في الحديث قال الله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً ﴾ [النساء : ٨٧] .

ونؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقا وألقاه إلى جبريل فنزل به جبريل على قلب النبي ﷺ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بالحَقِّ ﴾ [النحل : ١٠٢] ، ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء : ١٩٢-١٩٥] .

ونؤمن بأن الله عز وجل عَلِيٌّ على خلقه بذاته وصفاته لقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، وقوله : ﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾ [الأنعام : ١٨] .

ونؤمن بأنه : ﴿ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ** ﴾ [يونس : ٣] ، واستواؤه على العرش عُلُوُّه عليه بذاته عُلوًّا خاصا يليق بجلاله وعظمته لا يعلم كيفيته إلا هو .

ونؤمن بأنه تعالى مع خلقه وهو على عرشه يعلم أحوالَهم ويسمعُ أقوالَهم ويرى أفعالَهم ويدبر أمورَهم ، يرزق الفقير ويَجْبُرُ الكَسِير يُؤتِي المُلْكَ مَن يَشاء ويَنزِع المُلك مِمَّن يَشَاءُ ويُعِزُّ مَن يشاء ويُذِلُّ من يشاء بِيدِه الخيرُ وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدير ، ومن كان هَذا شأنه كان مع خلقه حقيقةً وإن كان فوقهم

على عرشه حقيقة : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى : ١١] .

ولا نقول كما تقول الحُلولية من الجهمية وغيرهم إنه مع خلقه في الأرض .

ونرى أن من قال ذلك فهو كافر أو ضالّ لأنه وصف اللّه بما لا يليق به من النقائص .

ونؤمن بما أخبر به عنه رسوله ﷺ أنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : " من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له " (١) .

---

(١) **متفق عليه** . رواه مالك في الموطأ (٢١٤/١) والبخاري في صحيحه (رقم ١١٤٥، ٦٣٢١، ...) كتاب التوحيد ، ومسلم في صحيحه (٥٢١/١) (رقم ٧٥٨) صلاة المسافرين ، وغيرهم – انظر التحفة (١٣٤٦٣) – =

ونؤمن بأنه سبحانه وتعالى يأتي يوم المعاد للفصل بين العباد لقوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ [الفجر : ٢١-٢٣] .

ونؤمن بأنه تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج:١٦] .

ونؤمن بأن إرادته تعالى نوعان :

كَوْنِيَّة : يقع بها مراده ولا يلزم أن يكون محبوبا له وهي التي بمعنى المشيئة كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] ، ﴿ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ

= جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا .

﴿ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ ﴾ [هود : ٣٤] .

وشرعيّة : لا يلزم بها وقوع المراد ولا يكون المراد فيها إلا محبوبا له كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٧] .

ونؤمن بأن مراده الكوني والشرعي تابع لحكمته فكل ما قضاه كونا أو تعبد به خلقه شرعا فإنه لحكمة وعلى وفق الحكمة ، سواء علمنا منها ما نعلم أو تقاصرت عقولنا عن ذلك : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين : ٨] ، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] .

ونؤمن بأنه الله تعالى يُحب أولياءه وهمْ يحبونه : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] ، ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] ، ﴿ وَاللَّهُ

يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] ، ﴿ **وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ [الحجرات : ٩] ﴿ **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

ونؤمن بأن اللّه تعالى يرضى ما شرعه من الأعمال والأقوال ويكره ما نهى عنه منها : ﴿ **إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** ﴾ [الزمر : ٧] ، ﴿ **وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ** ﴾ [التوبة : ٤٦] .

ونؤمن بأن اللّه تعالى يرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات : ﴿ **رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ** ﴾ [البينة : ٨] .

ونؤمن بأن اللّه تعالى يغضب على من يستحق

الغضب من الكافرين وغيرهم : ﴿ **الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** ﴾ [الفتح : ٦] .

﴿ **وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [النحل : ١٠٦] .

وَنؤمن بأن لله تعالى وَجهًا موصوفًا بالجَلال والإكْرَام : ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، ونؤمن بأن لله تعالى يدين كريمتين عظيمتين : ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾ [المائدة : ٦٤] ، ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [الزمر : ٦٧] .

ونؤمن بأن لله تعالى عَيْنَين اثنتينِ حقيقتين لقوله

تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود : ٣٧] ، وقال النبي ﷺ : " حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " (١) .

وأجمع أهل السنة على أن العينين أثنتان ويؤيده قول النبي ﷺ في الدجال : " ... إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ... " (٢) .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٦١/١) كتاب الإيمان حديث (١٧٩) وابن ماجه في سننه (رقم ١٩٥) المقدمة من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وانظر السنة لابن أبي عاصم (رقم ٦١٤،...) ، والطحاوية .

(٢) جزء من حديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٧١٣١) كتاب الفتن من حديث ابن عمر وأنس رضي الله عنهما . وكذا في مواضع من =

ونؤمن بأن اللّه تعالى : ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢، ٢٣] .

ونؤمن بأن اللّه تعالى لا مِثْل له ، لكمال صفاته : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

ونؤمن بأنه : ﴿ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ؛ لكمال حياته وقيوميته .

ونؤمن بأنه لا يظلم أحدًا ؛ لكمال عدله .

= صحيحه ، ومسلم في صحيحه (٤/٢٢٤٨) كتاب الفتن حديث (رقم ٢٩٣٣) ، وغيرهما .

وبأنه ليس بغافل عن أعمال عباده ؛ لكمال رقابته وإحاطته .

ونؤمن بأنه لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض ؛ لكمال علمه وقدرته : **﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾** [يس : ٨٢] .

وبأنه لا يلحقه تعَب ولا إعياء ؛ لكمال قوته : **﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾** [ق : ٣٨] أي : من تَعَب ولا إعياء .

ونؤمن بثبوت كل ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات لكننا نتبرأ من محذورين عظيمين هما : التَّمْثيل أن يقول بقلبه أو لسانه : صفات الله تعالى كصفات المخلوقين .

والتَّكييف أن يقول بقلبه أو لسانه : كَيفية

صفات الله تعالى كذا وكذا .

ونؤمن بانتفاء كل ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ وأن ذلك النفي يتضمن إثباتا لكمال ضدِّه . ونَسْكُتُ عما سَكَتَ الله عنه ورسولُه .

ونرى أن السير على هذا الطريق فرض لابد منه ، وذلك لأن ما أثبته الله لنفسه أو نفاه عنها سبحانه فهو خبر أخبر الله به عن نفسه وهو سبحانه أعلم بنفسه وأصدق قيلا وأحسن حديثا والعباد لا يحيطون به علما .

وما أثبته له رسولُه ﷺ أو نفاه عنه فهو خبر أخبر به عنه وهو أعلم الناس بربه وأنصح الخلق وأصدقهم وأفصحهم .

ففي كلام الله تعالى ورسوله ﷺ كمال العلم والصدق والبيان فلا عذر في رده أو التردد في قبوله .

فصل

وكل ما ذكرناه من صفات اللّه تعالى تفصيلا أو إجمالا إثباتا أو نفيا فإننا في ذلك على كتاب ربنا وسنة نبينا معتمدون ، وعلى ما سار عليه سلف الأمة وأئمة الهدى من بعدهم سائرون .

ونرى وجوب إجراء نصوص الكتاب والسنة في ذلك على ظاهرها وحملها على حقيقتها اللائقة باللّه عز وجل . ونَتَبَرّأ من طريق المُحَرِّفين لها الذين صرفُوها إلى غير ما أراد اللّه بها ورسولُه . ومن طريق المُعطِّلين لها الذين عَطّلُوها عن مَدْلُولها الذي أراده اللّه ورسوله . ومن طريق المُغالين فيها الذين حملوها على التمثيل أو تكلفوا لمدلولها التكييف .

ونعلم علم اليقين أن ما جاء في كتاب اللّه تعالى

أو سنة نبيه ﷺ فهو حق لا يناقض بعضه بعضا لقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] ؛ ولأن التناقض في الأخبار يستلزم تكذيب بعضها بعضا ، وهذا محال في خبر اللّه تعالى ورسوله ﷺ .

ومن ادَّعى أن في كتاب اللّه تعالى أو في سنة رسوله ﷺ أو بينهما تناقضا فذلك لسوء قصده وزيغ قلبه فليتُب إلى اللّه تعالى ولينزع عن غيِّه .

ومن توهَّم التناقض في كتاب اللّه تعالى أو في سنة رسوله ﷺ أو بينهما فذلك إما لقلة علمه أو قُصور فهمه أو تقصيره في التدبر فليبحث عن العلم وليجتهد في التدبر حتى يتبين له الحق ، فإن لم يتبين له فَلْيَكل الأمر إلى عالمه وليكف عن توهمه وليقل كما يقول الراسخون في العلم : ﴿ آمَنَّا بِهِ

كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران : ٧] . وليعلم أنَّ الكتاب والسنةَ لا تناقض فيهما ولا بينهما ولا اختلاف .

فصل

ونؤمن بملائكة اللّه تعالى وأنهم : ﴿ **عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ○ لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأنبياء : ٢٦-٢٧] .

خلقهم اللّه تعالى فقاموا بعبادته وانقادوا لطاعته :

﴿ **... لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ ○ يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ** ﴾ [الأنبياء : ١٩-٢٠] .

حجبهم اللّه عنا فلا نراهم وربما كشفهم لبعض عباده فقد رأى النبي ﷺ جبريل على صورته ، له

ستمائة جناح قد سد الأفق [1] . وتمثل جبريل لمريم بشرا سويا فخاطبته وخاطبها . وأتى إلى النبي ﷺ وعنده الصحابة بصورة رجل لا يُعرف ولا يُرى عليه أثر السفر شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتي النبي ﷺ ووضع كفيه على فخذيه وخاطب النبي ﷺ وخاطبه النبي ﷺ وأخبر النبي ﷺ أصحابه أنه جبريل [2] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (رقم ٣٢٣٢، ...) بدء الخلق وكذا في تفسير سورة النجم (رقم ٤٨٥٦،) ومسلم في صحيحه (١٥٨/١) الإيمان حديث (٢٨٠-٢٨٢) وانظر الفتح لابن حجر (٦١٠/٨) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه (رقم ٥٠) الإيمان باب سؤال جبريل النبي ﷺ وكذا في تفسير سورة لقمان ، ومسلم في صحيحه (٣٧/١) الإيمان حديث ١-٧ =

ونؤمن بأن للملائكة أعمالا كلفوا بها .

فمنهم جبريل الموكل بالوحي ينزل به من عند اللّه على من يشاء من أنبيائه ورسله .

ومنهم ميكائيل الموكل بالمطر والنبات .

ومنهم إسرافيل الموكل بالنفخ في الصور حين الصعق والنشور .

ومنهم ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت . ومنهم ملك الجبال الموكل بها . ومنهم مالك خازن النار . ومنهم ملائكة موكلون بالأجنّة في الأرحام ، وآخرون موكلون بحفظ بني آدم ، وآخرون موكلون بكتابة أعمالهم لكل شخص

- من حديث أبي هريرة وعمر رضي اللّه عنهما واللفظ لمسلم من رواية عمر رضي اللّه عنه .

ملكان : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ . [ق : ١٧ – ١٨] وآخرون موكلونَ بسؤال الميت بعد الانتهاء من تسليمه إلى مثواه ؛ يأتيه ملكان يسألانه عن ربه ودينه ونبيه : فـ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

ومنهم الملائكة الموكلون بأهل الجنة : ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٣ – ٢٤] .

وقد أخبر النبي ﷺ أن البيت المعْمُور في السماء يدخله — وفي رواية يصلي فيه — كل يوم سبعون

ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم [1]

فصل

ونؤمن بأن الله تعالى أنزل على رسله كتبا حجة على العالمين ومحجة للعالمين يعلمونهم بها الحكمة ويزكونهم .

ونؤمن بأن الله تعالى أنزل مع كل رسول كتابا لقوله تعالى : **﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾** [الحديد : ٢٥] .

---

(١) هذا الحديث جزء من حديث قصة المعراج والذي رواه البخاري في صحيحه (رقم ٣٢٠٧) بدء الخلق ، ومسلم في صحيحه (١/١٥٠) الإيمان حديث ٢٦٤ كلاهما من حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه مرفوعًا .

ونعلم من هذه الكتب :

(أ) التوراة التي أنزلها اللّه تعالى على موسى ﷺ وهي أعظم كتب بني إسرائيل : ﴿ **فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ** ﴾ [المائدة : ٤٤] .

(ب) الإنجيل الذي أنزله اللّه تعالى على عيسى ﷺ وهو مصدق للتوراة ومتمم لها : ﴿ **وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ [المائدة : ٤٦] ، ﴿ **وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ** ﴾ [آل عمران : ٥٠] .

(ج) الزبور الذى آتاه اللّه تعالى داود ﷺ .

(د) صحف إبراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام .

(هـ) القرآن العظيم الذي أنزله الله على نبيه محمد خاتم النبيين : ﴿ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٥] . فكان : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة : ٤٨] فنسخ الله به جميعَ الكتب السابقة وتكفل بحفظه عن عبث العابثين وزيغ المحرفين : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] ؛ لأنه سيبقى حجة على الخلق أجمعين إلى يوم القيامة .

أما الكتب السابقة فإنها مُؤَقَّتة بأمد ينتهي بنزول ما ينسخها ويبين ما حصل فيها من تحريف وتغيير ، ولهذا لم تكن معصومة منه ، فقد وقع فيها التحريف والزيادة والنقص .

﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنِ

مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء : ٤٦] .

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ۝ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩] .

﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام : ٩١] .

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٨-٧٩] .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ - إلى قوله - ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٥-١٧] .

فصل

ونؤمن بأن الله تعالى بعث إلى خلقه رسلا : ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٥] .

ونؤمن بأن أولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليهم أجمعين : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء : ١٦٣] ، ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ

﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وأن أفضلهم محمد ثم إبراهيم ثم موسى ثم نوح وعيسى ابن مريم وهم المخصوصون في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب : ٧] .

ونعتقد أن شريعة محمد ﷺ حاوية لفضائل شرائع هؤلاء الرسل المخصوصين بالفضل لقوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

ونؤمن بأن جميع الرسل بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية شيء قال الله تعالى عن نوح وهو أولهم : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ

﴿ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [هود : ٣١] ، وأمر الله تعالى محمدًا وهو آخرهم أن يقول : ﴿ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [الأنعام : ٥٠] . وأن يقول : ﴿ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللّهُ ﴾ [الأعراف : ١٨٨] . وأن يقول : ﴿ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَدًا ۞ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الجن ٢١-٢٢] .

ونؤمن بأنهم عبيد من عباد الله أكرمهم الله تعالى بالرسالة ووصفهم بالعبودية في أعلى مقاماتهم وفي سياق الثناء عليهم فقال في أولهم نوح : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ . [الإسراء : ٣] ، وقال في آخرهم محمد ﷺ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ

﴿ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان : ١] ، وقال في رسل آخرين : ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَار ﴾ [ص : ٤٥] ، ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ١٧] ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ٣٠] . وقال في عيسى ابن مريم : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الزخرف : ٥٩] .

ونؤمن بأن الله تعالى ختم الرسالات برسالة محمد ﷺ وأرسله إلى جميع الناس لقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاس إِنِّي رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَات وَالأَرْض لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا باللَّه ورَسُوله النَّبِيِّ الأُمِّي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] .

ونؤمن بأن شريعته ﷺ هي دين الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لعباده وأن الله تعالى لا يقبل من أحد دينا سواه لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾ [آل عمران : ١٩] ، وقوله : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة : ٣] ، وقوله : ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

ونرى أن من زعم اليوم دينا قائما مقبولا عند الله سوى دين الإسلام من دين اليهودية أو النصرانية أو غيرهما فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قُتل مرتدا ؛ لأنه مُكذِّب للقرآن .

ونرى أن من كفر برسالة محمد ﷺ إلى الناس

جميعا فقد كفر بجميع الرسل حتى برسوله الذي يزعم أنه مؤمن به متبع له لقوله تعالى : ﴿ **كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ [الشعراء : ١٠٥] ، فجعلهم مكذبين لجميع الرسل مع أنه لم يسبق نوحا رسول .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا** ﴾ [النساء : ١٥٠-١٥١] .

ونؤمن بأنه لا نبي بعد محمد رسول الله ﷺ ومن ادعى النبوة بعده أو صدّق من ادعاها فهو كافر ؛ لأنه مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين .

ونؤمن بأن للنبي ﷺ خلفاء راشدين خلفوه في أمته علما ودعوة وولاية على المؤمنين ، وبأن أفضلهم

وأحقهم بالخلافة أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

وهكذا كانوا في الخلافة قدرًا كما كانوا في الفضيلة ، وما كان الله تعالى — وله الحكمة البالغة — ليولي على خير القرون رجلا وفيهم من هو خير منه وأجدر بالخلافة .

ونؤمن بأن المفضول من هؤلاء قد يتميز بخصيصة يفوق فيها من هو أفضل منه لكنه لا يستحق بها الفضل المطلق على من فضله ؛ لأن موجبات الفضل كثيرة متنوعة .

ونؤمن بأن هذه الأمة خير الأمم وأكرمها على الله عز وجل لقوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ تَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكرِ

وَتُؤمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

ونؤمن بأن خير هذه الأمة الصحابة ثم التابعون ثم تابعوهم .

" وبأنه لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل " [١] .

ونعتقد أن ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم من الفتن فقد صدر عن تأويل اجتهدوا ، فيه فمن كان منهم مصيبا كان له أجران ، ومن كان منهم مخطئا فله أجر واحد وخطؤه مغفور له .

ونرى أنه يجب أن نَكُفَّ عن مساوئهم فلا نذكرهم إلا بما يستحقونه من الثناء الجميل وأن نطهر

---

(١) هذا طرف من حديث صحيح مرفوع تقدم تخريجه (ص٥).

قلوبنا من الغل والحقد على أحد منهم لقوله تعالى فيهم : ﴿ لا يَستَوِي منكُم مَّنْ أنفقَ مِن قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئكَ أعْظَمُ دَرجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى ﴾ [الحديد : ١٠] وقول الله تعالى فينا : ﴿ وَالَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِين سَبَقُونَا بالإيمان وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إنَّكَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

فصل

ونؤمن باليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي لا يوم بعده حين يُبعث الناس أحياء للبقاء إما في دار النعيم وإما في دار العذاب الأليم .

فنؤمن بالبعث وهو إحياء الله تعالى الموتى حين

ينفخ إسرافيل في الصور النفخة الثانية : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٦٨] . فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة بلا نعال عراة بلا ثياب غُرْلا بلا ختان : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّل خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] .

ونؤمن بصحائف الأعمال تعطى باليمين أو من وراء الظهور بالشمال : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ○ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ○ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ○ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ○ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ [الانشقاق : ٧-١٢] ، ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا

يَلْقَاهُ مَنشُورًا ○ اقْـرَأْ كِتَـابَكَ كَفَـى بِنَفْسِـكَ الْيَـوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٣-١٤] .

ونؤمن بالموازين توضع يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَـرَهُ ○ وَمَـن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَـرًّا يَـرَهُ ﴾ [الزلزلـة : ٧-٨] ، ﴿ فَمَن ثَقُلَـتْ مَوَازِينُـهُ فَـأُوْلَئِكَ هُـمُ الْمُفْلِحُـون ○ وَمَـنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ○ تَلْفَحُ وجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ . [المؤمنـون : ١٠٢-١٠٤] ، ﴿ مَـن جَـاءَ بِالْحَسَـنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَـن جَـآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَـلاَ يُجْـزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

ونؤمن بالشَّفاعة العُظمى لرسول اللّه ﷺ خاصـة يشفع عند اللّه تعـالى بإذنـه ليقضـي بـين عبـاده حـين يصيبهم من الهمّ والكرب ما لا يطيقون فيذهبـون إلى

آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثـم موسـى ثـم عيسـى حتـى تنتهي إلى رسول اللّه ﷺ .

ونؤمن بالشفاعة فيمن دخل النار من المؤمنـين أن يخرجـوا منهـا وهـي للنـبي ﷺ وغـيره مـن النبيـين والمؤمنين والملائكة .

وبأن اللّه تعالى يخرج من النار أقوامًا من المؤمنـين بغير شفاعة بل بفضله ورحمته .

ونؤمن بحوض رسول اللّـه ﷺ مـاؤه أشـدُّ بياضًـا من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسـك طوله شهر وعرضه شهر وآنيته كنجوم السماء حُسنا وكثرة ، يَردُه المؤمنون من أمتـه ، مـن شـرب منـه لم يظمأ بعد ذلك .

ونؤمن بالصراط المنصوب على جهنـم يمـر النـاس عليه على قدر أعمالهم فيمر أولهـم كالبرق ثـم كمـر

الريح ثم كمر الطير وأشد الرجال . والنبي ﷺ قائم على الصراط يقول : يارب سلّم سلم . حتى تعجز أعمال العباد فيأتي من يزحف ، وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكردس في النار .

ونؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة من أخبار ذلك اليوم وأهواله أعاننا الله عليها .

ونؤمن بشفاعة النبي ﷺ لأهل الجنة أن يدخلوها ، وهي للنبي ﷺ خاصة .

ونؤمن بالجنة والنار فالجنة دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] .

والنار دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين ، فيها من العذاب والنكال ما لا يخطر على البال : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٢٩] .

وهما موجودتان الآن ولن تفنيا أبد الآبدين : ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدخِلهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق : ١١] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُم سَعِيرًا ○ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ○ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا ﴾ [الأحزاب : ٦٤-٦٦] .

ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة

بالعين أو بالوصف :

فمن الشهادة بالعين لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم ممن عينهم النبي ﷺ [1] .

ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل مؤمن أو تقي .

ونشهد بالنار لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين أو بالوصف :

فمن الشهادة بالعين الشهادة لأبي لهب وعمرو ابن لُحي الخزاعي [2] ونحوهما .

---

(١) أي كما في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه (رقم ٣٦٧٤،...) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ومسلم في صحيحه (٤/١٨٦٧رقم ٢٤٠٣) في الفضائل أيضا من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٢) انظر صحيح البخاري (رقم ٤٦٢٣) كتاب التفسير ، وصحيح مسلم (٤/٢١٩١) رقم (٢٨٥٦) كتاب الجنة =

ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل كافر أو مشرك شركا أكبر أو منافق .

ونؤمن بفتنة القبر وهي سؤال الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه فـ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] فيقول المؤمن : ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد .

وأما الكافر والمنافق فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

ونؤمن بنعيم القبر للمؤمنين : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٣٢] .

= جاء فيه : " رأيت عمرو بن لحيّ .. يجرُّ قصبه في النار " عن أبي هريرة ، وانظر تفسير النسائي (رقم١٧٦) بتحقيقنا .

ونؤمن بعذاب القبر للظالمين الكافرين : ﴿ **وَلَو تَرَى إذ الظَّالِمُونَ في غَمَرَاتِ الَموْت وَالَملآئِكَـةُ بَاسِطُو أيْدِيهِمْ أخْرِجُوا أنفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجزَوْنَ عَذَابَ الهُون بِمَا كُنتمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الحَقّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ [الأنعام : ٩٣] .

والأحاديث في هذا كثيرة ومعلومة فعلى المؤمن أن يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة من هذه الأمور الغيبية وأن لا يعارضها بما يشاهد في الدنيا ، فإن أمور الآخرة لا تقاس بأمور الدنيا لظهور الفرق الكبير بينهما ، والله المستعان .

فصل

ونؤمن بالقدر خيره وشره وهو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته .

وللقدر أربع مراتب :

المرتبة الأولى : العلم : فنؤمن بأن اللّه تعالى بكل شيء عليم علم ما كان وما يكون وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي فلا يتجدد له علم بعد جهل ولا يلحقه نسيان بعد علم .

المرتبة الثانية : الكتابة : فنؤمن بأن اللّه تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة : **﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾** [الحج : ٧٠] .

المرتبة الثالثة : المشيئة : فنؤمن بأن اللّه تعالى قد شاء كل ما في السموات والأرض ، لا يكون شيء إلا بمشيئته ما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن .

المرتبة الرابعة : الخلق : فنؤمن بأن : **﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ○ لَهُ**

مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الزمر : ٦٢-٦٣] .

وهذه المراتب الأربع شاملة لما يكون من الله تعالى نفسه ولما يكون من العباد ، فكل ما يقوم به العباد من أقوال أو أفعال أو تروك فهي معلومة لله تعالى مكتوبة عنده والله تعالى قد شاءها وخلقها : **﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أن يَسْتَقِيمَ ○ وَمَا تَشَاءُونَ إلا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ العَالمِينَ ﴾** [التكوير : ٢٨ - ٢٩] ، **﴿ وَلَو شَاءَ اللَّهُ مَا اقتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّه يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾** [البقرة : ٢٥٣] ، **﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفتَرُونَ ﴾** [الأنعام : ١٣٧] ، **﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُون ﴾** [الصافات : ٩٦] .

ولكننا مع ذلك نؤمن بأن الله تعالى جعل للعبد اختيارًا وقدرة بهما يكون الفعل .

والدليل على أن فعل العبد باختياره وقدرته أمور :

الأول: قولـه تعـالى : ﴿ **فَـأْتُوا حَرْثَكُـمْ أَنَّـى شِئْتُمْ** ﴾ [البقرة : ٢٢٣] ، وقوله : ﴿ **وَلَـوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** ﴾ [التوبة : ٤٦] . فـأثبت للعبد إتيانا بمشيئته وإعدادًا بإرادته .

الثاني : توجيـه الأمـر والنهـي إلى العبـد ولـو لم يكن لـه اختيار وقـدرة لكـان توجيـه ذلـك إليـه مـن التكليف بما لا يطاق وهو أمر تأباه حكمة اللّـه تعـالى ورحمته وخبره الصادق في قولـه : ﴿ **لاَ يُكَلِّـفُ اللّـهُ نَفسًا إلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

الثالث : مَدح المحسن على إحسـانه وذَمُّ المسـيء على إساءته وإثابة كل منهما بما يستحق .

ولولا أن الفعل يقع بإرادة العبـد واختيـاره لكـان مدح المحسن عبثًا وعقوبـة المسـيء ظلمًـا واللّـه تعـالى منـزه عن العبث والظلم .

الرابع : أن اللّه تعالى أرسل الرسل : ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٥] .

ولولا أن فعل العبد يقع بإرادته وإختياره ما بطلت حجته بإرسال الرسل .

الخامس : أن كل فاعل يحس أنه يفعل الشيء أو يتركه بدون أي شعور بإكراه فهو يقوم ويقعد ويدخل ويخرج ويسافر ويقيم بمحض إرادته ولا يشعر بأن أحدًا يكرهه على ذلك ، بل يفرق تفريقًا واقعيًا بين أن يفعل الشيء باختياره وبين أن يُكرِهُهُ عليه مُكره ، وكذلك فرق الشرع بينهما تفريقًا حكيمًا فلم يؤاخذ الفاعل بما فعله مكرهًا عليه فيما يتعلق بحق اللّه .

ونرى أنه لا حجة للعاصي على معصيته بقدر اللّه تعالى ؛ لأن العاصي يقدم على المعصية باختياره من

غير أن يعلم أن اللّه تعالى قدرها عليه إذ لا يعلم أحد قَدَر اللّه تعالى إلا بعد وقوع مقدوره : ﴿ **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا** ﴾ [لقمان : ٣٤] . فكيف يصح الاحتجَاج بحجة لا يعلمها المحتج بها حين إقدامه على ما اعتذر بها عنه . وقد أبطل اللّه تعالى هذه الحجة بقوله : ﴿ **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ** ﴾ [الأنعام : ١٤٨] .

ونقول للعاصي المُحتجّ بالقدر لماذا لم تُقدم على الطاعة مُقَدِّرًا أن اللّه تعالى قد كتبها لك ؟ فإنه لا فرق بينها وبين المعصية في الجهل بالمقدور قبل صدور الفعل منك . ولهذا لما أخبر النبي ﷺ الصحابة

بأن كل واحد قد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا : أفلا نَتَّكِلُ وَنَدَعُ العمل ؟ قال : " لا ، اعملوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له " [1] .

ونقول للعاصي المحتج بالقدر : لو كنت تريد السفر لِمكّة وكان لها طريقان أخبرك الصادق أن أحدهما مخوف صعب والثاني آمن سهل ؛ فإنك ستسلك الثاني ولا يمكن أن تسلك الأول وتقول : إنه

---

(١) **متفق عليه** . رواه البخاري في صحيحه (رقم ٦٥٩٦) كتاب القدر وكذا في التوحيد (رقم ٧٥٥١،٧٥٥٢) وفي تفسير سورة الليل ، ومسلم في صحيحه (٢٠٤٠/٤ رقم ٢٦٤٧) كتاب القدر من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا ، وكذا من حديث عمران وجابر رضي الله عنهما نحوه باختصار .

مقدر عليَّ . ولو فعلت لعدك الناس في قسم المجانين .

ونقول له أيضًا : لو عرض عليك وظيفتان إحداهما ذات مرتب أكثر ؛ فإنك سوف تعمل فيها دون الناقصة ، فكيف تختار لنفسك في عمل الآخرة ما هو الأدنى ثم تحتج بالقدر ؟

ونقول له أيضًا : نراك إذا أُصِبْتَ بمرض جسمي طَرَقْتَ بابَ كُلِّ طَبيب لعلاجك وصبرت على ما ينالك من ألم عملية الجراحة وعلى مرارة الدواء ، فلماذا لا تفعل مثل ذلك في مرض قلبك بالمعاصي ؟

ونؤمن بأن الشر لا ينسب إلى اللّه تعالى لكمال رحمته وحكمته قال النبي ﷺ : " والشر ليس إليك " . رواه مسلم [1] . فنفس قضاء اللّه تعالى ليس

---

(١) رواه في صحيحه (١/٥٣٥) رقم (٧٧١) صلاة المسافرين –

فيه شر أبدًا ؛ لأنه صادر عن رحمة وحكمة .

وإنما يكون الشر في مقضياته لقول النبي ﷺ في دعاء القنوت الذي علّمه الحسن : " وقني شر ما قضيت " [1] . فأضاف الشر إلى ما قضاه . ومع هذا

= من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(1) **صحيح** . أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٤٢٥) الوتر والنسائي في سننه (٣/٢٤٨) قيام الليل والترمذي في (رقم ٤٦٤) أبواب الوتر وقال : حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه .. وابن ماجه في (رقم١١٧٨) إقامة الصلاة وأحمد في مسنده (١/١٩٩،٢٠٠) والدارمي في سننه (١/٣٧٣) ، وغيرهم من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وانظر تعليق أحمد شاكر على المسند والترمذي ، والتلخيص للحافظ (١/٢٤٧-٢٥٠) ،=

فإن الشر في المقضيات ليس شرًا خالصًا محضا ؛ بل هو شر في محله من وجه خير من وجه ، أو شر في محله خير في محل آخر .

فالفساد في الأرض من الجدب والمرض والفقر والخوف شر لكنه خير في محل آخر قال الله تعالى : **﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾** [الروم : ٤١] .

وقطع يد السارق ورجم الزاني شر بالنسبة للسارق والزاني في قطع اليد وإزهاق النفس لكنه خير لهما من وجه آخر حيث يكون كفارة لهما فلا يجمع لهما بين عقوبتي الدنيا والآخرة . وهو أيضًا خير في محل آخر

= وإرواء الغليل (رقم ٤٢٦،٤٢٩) .

حيث إن فيه حماية الأموال والأعراض والأنساب .

فصل

هذه العقيدة السامية المتضمنة لهذه الأصول العظيمة تثمر لمعتقدها ثمرات جليلة كثيرة .

فالإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه الموجبين للقيام بأمره واجتناب نهيه ، والقيام بأمر الله تعالى واجتناب نهيه يحصل بهما كمال السعادة في الدنيا والآخرة للفرد والمجتمع : **﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** [النحل : ٩٧] .

ومن ثمرات الإيمان بالملائكة :

أولاً : العلم بعظمة خالقهم تبارك وتعالى

وقوته وسلطانه .

ثانيًا : شكره تعالى على عنايته بعباده حيث وَكَّل بهم من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم .

ثالثًا : محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة اللّه تعالى على الوجه الأكمل واستغفارهم للمؤمنين .

ومن ثمرات الإيمان بالكتب :

أولاً : العلم برحمة اللّه تعالى وعنايته بخلقه حيث أنزل لكل قوم كتابا يهديهم به .

ثانيا : ظهور حكمة اللّه تعالى حيث شرع في هذه الكتب لكل أمة ما يناسبها وكان خاتم هذه الكتب القرآن العظيم مناسبا لجميع الخلق في كل عصر ومكان إلى يوم القيامة .

ثالثًا : شكر نعمة اللّه تعالى على ذلك .

ومن ثمرات الإيمان بالرسل :

أولاً : العلم برحمة اللّه تعالى وعنايته بخلقه حيث أرسل إليهم أولئك الرسل الكرام للهداية والإرشاد .

ثانيا : شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى .

ثالثا : محبة الرسل وتوقيرهم والثناء عليهم بما يليق بهم ؛ لأنهم رسل اللّه تعالى وخلاصة عبيده ، قاموا لله بعبادته وتبليغ رسالته والنصح لعباده والصبر على أذاهم .

ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر :

أولاً : الحرص على طاعة اللّه تعالى رغبة في ثواب ذلك اليوم والبعد عن معصيته خوفًا من عقاب ذلك اليوم .

ثانيا : تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها .

ومن ثمرات الإيمان بالقدر :

أولاً : الاعتماد على اللّه تعالى عند فعل الأسباب لأن السبب والمسبب كلاهما بقضاء اللّه وقدره .

ثانيا : راحة النفس وطُمَأْنينَة القلب لأنه متى علم أن ذلك بقضاء اللّه تعالى وأن المكروه كائن لا محالة ارتاحت النفس واطمَأن القلب ورضي بقضاء الرب فلا أحد أطيب عيشًا وأريح نفسًا وأقوى طُمأْنينة ممن آمن بالقدر .

ثالثا : طَرد الإعجاب بالنفس عند حصول المراد؛ لأن حصول ذلك نعمة من اللّه بما قدره من أسباب الخير والنجاح فيشكر اللّه تعالى على

ذلك ويدع الإعجاب .

رابعا : طرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه ؛ لأن ذلك بقضاء الله تعالى الذي له ملك السموات والأرض وهو كائن لا محالة فيصبر على ذلك ويحتسب الأجر .

وإلى هذا يشير الله تعالى بقوله : **﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ○ لِّكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُم وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾** [الحديد : ٢٢-٢٣] .

❁❁❁

فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على هذه العقيدة وأن يحقق لنا ثمراتها ويزيدنا من فضله ، وأن لا يزيغ

قلوبنا بعد إذ هدانا ، وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب ، والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

بقلم مؤلفها :

محمد الصالح العثيمين

في ٣٠ شوال سنة ١٤٠٤ هـ

